صدى بودكاست: الشريك الإعلامي الذي منح الصوت للحقوق والتنوع

في عالم يتغير بوتيرة سريعة، برز الصوت كوسيلة قوية لإحداث التأثير. هذا ما آمنت به "صدى بودكاست" منذ انطلاقتها، حيث رأت في البودكاست منصة قادرة على إيصال المعرفة، وتحفيز النقاش، وتعزيز وعي المجتمع بقضاياه الأكثر إلحاحًا.
ضمن شراكتها مع مشروع "نحن نقود"، جسدت "صدى" دور الإعلام الخاص كشريك حقيقي للمجتمع المدني. لم تكتفِ بتقديم تدريبات متخصصة على إنتاج البودكاست، بل وفّرت الدعم الفني الكامل، من استوديوهات وأدوات وتقنيات، لضمان إنتاج محتوى مهني، سهل الوصول، ودامج للفئات العرضه للتهميش والاقصاء والتمييز. وفي المقابل، تلقى فريق "صدى" تدريبات متقدمه من برنامج "نحن نقود" حول مفاهيم الحقوق، والدمج الاجتماعي، والصحة الجنسية والإنجابية، ما عمّق فهمهم بالمقاربات المبينة على الحقوق واللغه التي تراعي الحساسيات الثقافية والتنوع.

أثمرت هذه التجربة عن تحول حقيقي في قدرات شركاء برنامج "نحن نقود" من مؤسسات المجتمع المدني، حيث أصبحوا أكثر قدرة على التخطيط وصياغة الرسائل واختيار المواضيع بدقة، واستهداف الجمهور المناسب. كما مكنتهم الأدوات والتقنيات منخفضة التكلفة من الاستمرار بالإنتاج بشكل مستقل.
لكن الأثر الأهم كان في بناء وعي عميق بضرورة تضمين جميع الفئات، بما فيها الأشخاص ذوو الإعاقة، في المشهد الإعلامي.
كان يُنظر إلى البودكاست كوسيلة حصرية للمبصرين، غير أن "صدى" ومن خلال برنامج "نحن نقود" أصبحت قادرة ومدركة أن إنتاج بودكاست "شامل" من شأنه ان يسهم في إيصال المعلومات لشريحة أوسع، لذا أصبح دمج لغة الإشارة في الإنتاجات المستقبلية جزءًا أساسيًا من استراتيجية صدى. إذ أن توفير محتوى صوتي مرئي مترجم يزيد من عدد المستمعين، خاصة في ظل قلة البرامج المخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة.
قامت صدى بإدماج لغة الإشارة في إنتاج فودكاست مع مؤسسة "رنين"، أحد شركاء "نحن نقود"، مما أتاح للمشاركين والمشاركات من ذوي وذوات الإعاقة السمعية فرصة التفاعل مع المحتوى، والاندماج في النقاشات. في إحدى الجلسات، التف عدد منهم/منهن حول الدكتورة منال التهتموني بعد الاستماع للحلقة، يطرحون أسئلتهم ويعبرون عن اهتمامهم، في مشهد عكس الحاجة الكبيرة لمحتوى يخصهم ويشملهم.
من بين التجارب الملهمة كانت تجربة مؤسسة "تقاطعات"، باستخدام أدوات بسيطة وتكاليف منخفضة. وقد عبّرت ميس من فريق تقاطعات عن هذه التجربة قائلة: "حضرت التدريب، وتعلّمت معلومات تقنية مفيدة للغاية، تعلمنا كيف ننشر الحلقات ونجدولها رغم الميزانية القليلة التي نعمل ضمنها. كانت الأدوات التي عرفنا عليها فريق "صدى" مهمة وسهلة الاستخدام، وفتحت لنا أفقًا جديدًا".
الشراكة مع المجتمع المدني لم تتوقف عند حدود التدريب الأول. فقد تواصلت جمعية "سيدات الطفيلة" أحد شركاء "نحن نقود" مع "صدى" مجددًا بعد حصولها على منحة جديدة، لتقديم تدريبات إضافية لفريقها، عرين العوران من الجمعية عبّرت عن هذه التجربة بقولها: "لم أكن أمتلك أي معرفة مسبقة بكيفية إعداد أو تسجيل بودكاست، لكن من خلال صدى تعلّمت كل شيء: كتابة المحتوى، اختيار المؤثرات، استخدام الأدوات، والنشر على المنصات. بعد التدريب، شكّلنا فريقًا كاملاً للإنتاج: كاتب، ومحرر، ومقابل، ومخرج. وأنتجنا بودكاست "وعي" موسمين كاملين عن الصحة الجنسية والإنجابية".

هذه لم تكن مجرد تجربة تدريبية، بل رحلة تحوّل كاملة لجمعية محلية من جنوب الأردن، باتت اليوم تملك أدوات إعلامية تُمكنها من التحدث بصوت واضح عن قضايا مجتمعها.
في كل تلك المحطات، كانت "صدى" تكرس رسالة واضحة: الإعلام الشامل ليس خيارًا، بل ضرورة. صوتك له قيمة، وقصتك تستحق أن تُروى. الإعلام الناجح هو الذي يعكس واقع المجتمع بكل تنوعه، ويُتيح المنصة للجميع دون استثناء.
وهكذا، أصبحت "صدى بودكاست" شريكًا حقيقيًا في التغيير، ليس فقط من خلال إنتاج حلقات صوتية، بل عبر إعادة تعريف دور الإعلام كشريك تنموي يراعي الاختلافات ويكرّس ثقافة الشمول. كل حلقة، وكل تدريب، وكل تجربة، من أحمد إلى ميس وعرين، هي دليل حيّ على أن الإعلام الدامج ممكن... بل وضروري، كأداة قوية لنقل المعرفة، وإبراز قصص المجتمعات المهمشة، وتعزيز الوعي حول القضايا الحقوقية.
لذلك، من الضروري تطوير محتوى دامج يراعي احتياجات الفئات المختلفة لضمان وصول أوسع وأثر أكبر.